



رؤية إيلا بيكر وتأثيرها على مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية

م.د. زينب حبيب شمخي جابر

Zainab.Shamkhi@qu.edu.iq

الملخص

اسهمت رؤية إيلا بيكر للتنظيم المحلي والديمقراطية التعاونية بشكل واسع في تشكيل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، وذلك عن طريق تركيزها على العمل الجماعي، وبصفتها مستشارة ومنظمة سرية، دعت بيكر إلى تمكين عامة الناس لاسيما الشباب من الحصول على أدوار القيادة في النضال من أجل الحقوق المدنية، إلا أن تركيزها على بناء حركات محلية قوية ساعد مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية على توسيع نطاقه وتعميق تأثيره المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: إيلا بيكر؛ مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC)؛ لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية (SNCC)؛ القيادة الشعبية؛ حركة الحقوق المدنية

Research Title: Ella Baker's Vision and Its Impact on the Southern Christian Leadership Conference

Dr. Zainab Habib Shamkhi Jaber

Summary

Ella Baker's vision of local organizing and collaborative democracy contributed significantly to the formation of the Southern Christian Leadership Conference (SCLC), through her emphasis on collective action. As a consultant and underground organizer, Baker advocated for empowering ordinary people, particularly young people, to take leadership roles in the struggle for civil rights. However, her focus on building strong local movements helped the SCLC expand its reach and deepen its societal impact.

Keywords: Ella Baker; Southern Christian, Leadership, Conference, (SCLC);, Student Nonviolent, Coordinating, Committee (SNCC); grassroots, leadership; civil, rights, movement

مقدمة:

كانت إيلا جوزفين بيكر Ella Josephine Baker (1903-1986) واحدة من أهم الاعضاء المنظمين لنضال الحرية للافارقة الامريكيين ومن الاكثر تأثيراً للفئة المهمشة في الولايات المتحدة الأمريكية اثناء القرن العشرين.

كان عمل بيكر غالباً خلف الكواليس وبعيدا عن الاضواء اذ تمكنت من صياغة استراتيجيات جديدة، وعلمت اجيال من المناضلين، وكان هدفها الاول خلق نموذج ديمقراطي بمكانة شعبية ضمن تسلسل السلطة السياسية، وهذا الامر كان يتعارض مع النموذج المعتاد عليه حول القيادة، المرتبط عادةً بمارتن لوثر كينغ الابن Martin Luther King Jr ومؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC) the Southern Christian Leadership Conference.



تتضمن هذه الدراسة التسلسل السياسي والتاريخي الذي نشأ فيه مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية وتكون، ويسلط الضوء على اثر بيكر فيه، كما يركز على مساهمتها الملموسة في التطبيق العملي للديمقراطية الشعبية، لا سيما عن طريق تأثيرها النقدي على تأسيس وتوجيه لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية the Student Nonviolent Coordinating Committee (SNCC).

يُقسّم البحث إلى ثلاثة محاور يبين المبحث الاول : الحياة المُبكرة والتعليم والمبحث الثاني تناول ؛ عمل بيكر وفلسفتها داخل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية؛ اما المبحث الثالث فقد كتب عن تطور سياق حركة الاعتصام وموقف بيكر في مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، أوائل عام ١٩٦٠ ، يليها خاتمة وهوامش ومصادر.

المبحث الاول : الحياة المُبكرة والتعليم

وُلدت إيلا جوزفين بيكر في 13 ديسمبر 1903، في نورفولك Norfolk، فرجينيا Virginia ، كانت المولودة الثانية من بين ثلاثة أبناء لجورجينا أنا روز بيكر Ross Georgianna Anna Baker وبليك بيكر Blake Baker¹ ، عمل والدها على متن عبّارة بخارية، بينما كانت والدتها مُعلّمة وقابلة وعاملة رعاية صحية وناشطة في الكنيسة².

انتقلت عائلتها إلى ليتلتون Littleton، كارولينا الشمالية North Carolina، مسقط رأس والدتها، عندما كانت بيكر في السابعة من عمرها ونشأت في كنف جدتها "بيت" روس Ross "Bet"، والتي كانت عبدة سابقا في ذات المنطقة، اذ نشأت بيكر وهي تسمع حكايات عديدة عن العبودية والمقاومة من جدتها ، وهو ما أثر فيها وشكّل نزعتها الأخلاقية³ ، التحقت بأكاديمية المدرسة الثانوية التابعة لجامعة شو Shaw University في رالي Raleigh ، كارولينا الشمالية، ثم انضمت لاحقاً بالقسم الجامعي في جامعة شو، اذ كتبت في الجامعة عدة مقالات، مثل "تحدي العصر" و"الشباب الزنجي وتحدي العصر"، الامر الذي يدل على إدراكها، حتى كونها طالبة جامعية شابة ، للالتزام بتوعية شباب المستقبل من الاجيال الجديدة، والمسؤولية تجاه المجتمع ، والحاجة إلى بيان الصورة الواقعية، تخرجت عام ١٩٢٧؛ وكانت من أوائل الطلبة في دفعتها⁴.

انتقلت بيكر إلى مدينة نيويورك New York بعد تخرجها، وانضمت إلى بيئة رواد حركة الحقوق المدنية في مدينة هارلم Harlem ومن ابرز النشاط السياسيين⁵، تزوجت بيكر من تي. جي روبنسون T.J. Robinson عام 1937 بعد وقت طويل من التعارف اثناء اعوام الدراسة، ومع ذلك، انتهى زواجهما؛ وذلك بسبب صعوبات في الموازنة بين حياتها الشخصية ونشاطها المدني ، حيث فضلت بيكر التركيز على عملها⁶، فقد كانت ضمن افراد رابطة الشباب الزوج التعاونية the Young Negroes Cooperative League (YNCL)⁷ في ثلاثينيات القرن الماضي، وأصبحت في النهاية مديرة للرابطة ، كما عملت بيكر سكرتيرة للجمعية الوطنية للنهوض بالملونين National Association for the Advancement of Colored People (NAACP)⁸ في عام ١٩٤٠ ، ثم مديرة فروعها، وشمل هذا المنصب الإشراف على تنظيم الفرع، ومساعدة الفروع المحلية، وتوسيع قاعدة الأعضاء⁹.

لم يكن عملها مقتصرأ على المسائل القانونية التي تكون رسمية فقط، بل ساهمت أيضاً في تطوير القيادة المحلية، وحث الشباب على التدريب، والتنظيم على القيادة وتنمية مستوى القاعدة الشعبية للافارقة الامريكيين، كما شغلت لاحقاً منصب رئيسة فرع مدينة نيويورك للجمعية الوطنية للنهوض بالملونين¹⁰، كما عملت في أنشطة تنظيمية أخرى و مشاريع تعاونية لتوعية



المستهلك، ومسائل تقليل وضع الحروب، فضلا عن سعيها لجمع التبرعات ودعم نضالات الحقوق المدنية للافارقة الامريكيين في الجنوب¹¹.

وفر لها المسار المهني المترامي الاطراف الاطلاع على مجموعة واسعة من النماذج التنظيمية، من القانونية المؤسسية إلى العمل الجماهيري النضالي، وأقنعها بأن التغيير الاجتماعي المستدام يتطلب تنمية القدرات السياسية لدى عامة الناس و يتطلب التغيير العمل على جبهات متعددة ومشاركة أفراد ذوي مهارات ومواهب واسعة عوضا عن الاعتماد على قادة كاريزماتيين منفردين¹².

كان ايمانها بالقيادة اللامركزية التي تكون متمحورة حول الجماعة أيديولوجيًا وتكتيكيًا قد تكونت بفعل القيود السياسية الصارمة والغير منصفة لقوانين الفصل العنصري في الجنوب، ويقينها بأن التمكين المستدام يجب أن يغرس في المشاركة المباشرة للمواطنين¹³، كما وكانت رؤيتها حول القيادة على مدار مسيرتها المهنية، الانتقاد بشكل مستمر للقيادة الكاريزمية، وأكدت أن الأقوياء لا يحتاجون إلى قادة أقوياء - فقد آمنت بتنمية العديد من القادة، وتوزيع السلطة، واتخاذ القرارات التشاركية، وتعريف الحقوق والواجبات أمام المجتمعات المحلية العامة ويشكل هذا الاعتقاد جوهر أسلوبها التنظيمي¹⁴.

أدت العقود التي اعقبت الحرب العالمية الثانية إلى ازدياد التناقضات في الديمقراطية الأمريكية، فقد طالب المحاربون السود العائدون بالمواطنة الكاملة، وكان يُنظر إليهم على أنهم استثنائيون، حتى إن بعض المجالات الاعلامية ذهبت إلى حد التلميح إلى أنهم كانوا محبطين أو غير أكفاء في شغل الوظائف¹⁵، كما القت الحرب الباردة¹⁶ الضوء على الاضطهاد العنصري دوليًا واقليميًا، بعد ان أوجد التوسع الحضري أشكالًا غير معروفة سابقًا تتطلب بعض الإمكانيات السياسية في الجنوب¹⁷.

كانت العنصرية البيضاء الراسخة والفصل العنصري الذي ترعاه الدولة مستمرا على الرغم من أن قرار قضية براون ضد مجلس التعليم Brown v. Board of Education decision¹⁸ لعام 1954 رفض قانونيًا مبدأ التمييز ضد الافارقة الامريكيين المعروف بمبدأ "منفصلون لكن متساوون"، فقد ظلت سياسات الحكم في الجنوب قابضة تحت سيطرة الفصل والإقصاء العنصري مثل ضرائب الاقتراع، واختبارات محو الأمية، والترهيب والعنف التي انتهت تصويت الافارقة الامريكيين ومشاركتهم الديمقراطية في الانتخابات¹⁹، وهذا الامر مهد لنشأت الطريق المؤدي لظهور جملة من الحملات والتنظيمات المباشرة لتشكيلات جديدة اثناء خمسينيات القرن الماضي²⁰.

المبحث الثاني : عمل بيكر وفلسفتها داخل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية

أثارت مقاطعة حافلات مونتغمري (The Montgomery bus boycott) (1955-1956) اهتمامًا وطنيًا اذ كانت مقاطعة حافلات مونتغمري من أوائل الأحداث الكبرى في حركة الحقوق المدنية المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية، اثناء المقاطعة التي استمرت عامًا كاملاً، تظاهر الأمريكيون الأفارقة في مدينة مونتغمري، ألاباما، وأرست نموذجًا للعمل المباشر اللاعنفي الدائم ضد الفصل العنصري²¹.

بدأ القادة الدينيون والمنظمون يسعون إلى تكوين هيئة تنسيق محلية لدعم هذه الحملات اللاعنفية في جميع أنحاء الجنوب في أعقاب ذلك الانتصار، في يناير/فبراير 1957، انعقد اجتماع في أتلانتا ركز في البداية على النقل والتكامل اللاعنفي تطور إلى مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC) the Southern Christian Leadership Conference



كان مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC) منظمة حقوق مدنية تأسست عام ١٩٥٧، بعد نجاح مقاطعة حافلات مونتغمري، تحت قيادة الدكتور مارتن لوثر كينغ الابن²³ وعدد من رواد الحقوق المدنية الاخرين، وكانت اهم طرق المؤتمر هي المظاهرات السلمية، المسيرات والمقاطعات والاعتصامات لمجابهة الفصل العنصري والعنصرية ضد الافارقة الامريكيين في الجنوب الأمريكي²⁴.

بنى مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC) استراتيجيته على التركيز على عدة اساسيات ومنها:

1. القيادة الكنسية، قاد المؤتمر بشكل اساسي مجموعة من القساوسة والقادة الدينيين من الافارقة الامريكيين، وكانت الكنائس أماكن لتنظيم العمل لهم وتوجيه الناس وإلهامهم نحو التحرر وتوحيدهم.

2. الإقناع الأخلاقي، كان الخطاب يوجه شعور الناس بالصواب والخطأ، عن طريق القيم المسيحية والدينية مع بيان اهداف الديمقراطية بشكل خاص لبيان أن الفصل العنصري والعنصرية ظلم واستبداد.

3. العمل الموحد المنسق، فقد خططوا ونفذوا الاحتجاجات والمسيرات والمقاطعات بجهود مشتركة، في مختلف المدن والولايات، لإحداث تأثير أكبر²⁵.

بدأ نطاق عمل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية يتسع ليشمل مقاطعة الحافلات لكن ليشمل حملات أوسع نطاقاً وذات تأثير أخرى منها حملات تسجيل الناخبين الافارقة الامريكيين، ودعم التقاضي، والمظاهرات العامة، وتنظيم المجتمع، اذ شملت البيئة السياسية ضعف واحيانا عدم إنفاذ قانون الحقوق المدنية على المستوى الفيدرالي، واتساع الفرص التي تقدمها التشريعات الوطنية وأحكام المحاكم العامة²⁶.

كانت الحملات المحلية قد تطلبت منظمين مرنين وقادرين على الدمج بين القضايا القانونية بالتفصيل والعمل على القاعدة المحلية المستدامة، وذلك لا يصلح الوعي الى الكنائس والجماعات المدنية والناس العاديين، في ظل هذا المزيج من الفرص القانونية والمقاومة المحلية، عمل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية إلى تنسيق جملة من حملات أوسع نطاقاً عبر مجتمعات الجنوب المتعددة²⁷.

امتلكت بيكر خبرة تراكمية ميدانية عميقة، قدمت عن طريقها التزاماً واضحاً بتنمية القيادة الشعبية، وفهمًا تفصيلياً للشبكات المحلية مضاف إلى عملها مع مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية (SCLC) في سنواته الاولى، كما أصبحت بيكر رئيسة موظفيها ومسؤولة التنظيم الميداني الرئيسية عندما افتتحت المنظمة مكتبها في أتلانتا²⁸.

كان انتقالها إلى أتلانتا للمساعدة في تأسيس البنية التحتية للمؤتمر، وتنظيم المؤتمرات، والتنسيق الدائم مع المجموعات التابعة للمؤتمر في بقية الاماكن، وإطلاق مبادرات تنظيمية أخرى رئيسية مثل حملة المواطنة، التي تعد القاعدة لتسجيل الناخبين، اذ كانت بيكر بمثابة حلقة وصل رئيسية بين الاستراتيجية رفيعة المستوى التي وضعت من قبل قادة المؤتمر والعمل اليومي المعتاد لبناء او اصر القيادة المحلية، اذ أصبح مكتبها مركزاً للتطبيق العملي لقرارات المؤتمر ومركزاً رمزياً لنموذج تنظيمي لامركزي قائم على المجتمع، يستقطب الطلاب والناشطين المحليين على حد سواء²⁹.



تصاعد أحد اهم التوترات اثناء مدة عمل بيكر في مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية من انتقادها لما أسمته "التنظيم المتمركز حول القائد" ، فبينما أقرت بقوة الشخصيات المركزية المعتمدة على الدعم الاعلامي ، بينت من أن الاعتماد المتزايد على قائد منفرد قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات تعيق نمو السلطة السياسية الشعبية، وعضوا من ذلك، قالت ان نهجاً "متمركزاً حول المجتمع" يكون افضل مع التركيز على التنظيم المحلي، والقيادة المشتركة، واتخاذ القرارات الموحدة³⁰ .

وضحت عن قناعتها بأن القوة الحقيقية للأعمال الخاصة بالنشطاء السياسيين من الافارقة الامريكيين تكمن في تمكين الناس العاديين، المنظمين في لجان ومجالس محلية، بدلاً من وضع السلطة في أيدي شخصيات معترف بها وطنياً فقط ، وقد جعلها هذا الاعتقاد في اغلب الاوقات في خلاف مع بقية الاعضاء لاسيما مع التركيز العام المتزايد لمؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية على مارتن لوثر كينغ الابن، واعتماد المنظمة على متحدث واحد رسمي مركزي لجذب انتباه وسائل الإعلام والتأثير السياسي³¹ .

نظمت بيكر مؤتمرات بصفتها عضواً في فريق عمل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، وقد تمكنت من دمج رجال الدين والطلاب والناشطين المحليين لتبادل الخطط وبناء خطوط التواصل ، وقد ركز نهج بيكر في تسجيل الناخبين بين التنظيم ، والتدريب المحلي للمسجلين والمنطوعين، مع إنشاء لجان داخل المجتمع لها القابلية على مواصلة تقديم المطالب بما يتجاوز الحملات الانتخابية الفردية³² ، اذ عكس تركيزها على التدريب وبناء قاعدة محلية عن قناعتها الراسخة بأن الحقوق السياسية يجب أن تُفرض وتُحمى من قبل مواطنين منظمين، لا أن تُقدم فقط بموجب مرسوم اتحادي من السلطة³³ .

المبحث الثالث : تطور سياق حركة الاعتصام وموقف بيكر في مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، أوائل عام ١٩٦٠

اتسعت حدة انتشار الاحتجاجات الطلابية بسرعة في اغلب أنحاء جنوب الولايات المتحدة الامريكية عقب اعتصامات غرينزبورو Greensboro sit-ins ، في فبراير ١٩٦٠ ، وكان العديد منها منسقا محلياً وذلك بعد ان جلس أربعة طلاب أمريكيين من أصل أفريقي، في الأول من فبراير ، وكانوا في المرحلة الأولى من جامعة ولاية كارولينا الشمالية للهندسة والتكنولوجيا³⁴ في مطعم وولورث Woolworth الذي كان مخصص للطلاب للبيض فقط وعندما حُرِّموا من الخدمة، رفضوا ترك المطعم، مُطلقين حركة اعتصام وطنية ضد الفصل العنصري ضد الافارقة الامريكيين في الأماكن العامة³⁵ ، وبسرعة حظيت احتجاجهم السلمية باهتمام واسع ، وكان الشرارة الاولى لمظاهرات مماثلة في جميع أنحاء الجنوب، مما أدى إلى إلغاء الفصل العنصري في العديد من مطاعم وولورث، بما في ذلك مطعم وولورث في وقت لاحق من ذلك العام³⁶ .

رأت إيلا بيكر، بصفتها السكرتيرة التنفيذية لمؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية ، في هذه الاعتصامات امال واعدة ومليئة بالمخاطر في وقت واحد، واعدة بفضل اندفاع ونشاط شباب الطلبة ؛ ومحفوفة بالمخاطر لأنه بدون تنظيم ، وقد يؤدي قلة التنظيم الى قمع تلك الاحتجاجات أو فقد زخمها³⁷ ، أمنت بيكر بأن القيادة يجب أن تنبعث من الشعب والطلبة بالذات ، وكانت تخشى من ادارة المنظمات الأقدم والتي تتبع نفس المنهج القديم³⁸ .

أقنعت بيكر مارتن لوثر ومؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية برعاية مؤتمر لجمع قادة الاعتصامات الطلابية وعيا منها لضرورة تكاتف جهود مسؤولي الطلاب، وكان المبلغ حوالي



800 دولار أمريكي ، قدمه مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية لإحضرار مندوبين إلى جامعة شو في رالي، كارولاينا الشمالية، وقّع كينغ وبيكر في نيسان 1960³⁹، على دعوة لاجتماع القيادة الشبابية، وكانت بيكر قد وضحت في صياغته على أن "المناضلين من أجل الحرية البالغين سيحضرون لتقديم المشورة والتوجيه، على أن يكون الاجتماع مُركّزًا على الشباب"⁴⁰

جذب المؤتمر قادة مندوبين عن الطلبة من العديد من الولايات الجنوبية من حوالي (10-12 ولاية، ومن جامعات متنوعة، فضلا عن مراكز اعتصام اخرى ، شمل النقاش في جامعة شو كيفية اعداد الاعتصامات واستراتيجيات العصيان المدني ، اذ لم يقتصر على ما إذا كان يجب أن يكون " اللاعنف " فلسفة أم تكتيكا أم كليهما؛ فضلا عن كيفية ادراج عمل تسجيل الناخبين؛ وما إذا كان ينبغي على الطلبة إعطاء الأهمية للبقاء في الدراسة أو التفرغ للنشاط السياسي⁴¹.

رُكّزت المناقشات على الاستراتيجية للعمل⁴² كما دارت محاور المناقشة حول ما إذا كان ينبغي للجماعات الجديدة أن تصبح جناحًا شبابيًا لمؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية أو أن تُشكّل منظمة مستقلة، وهي نقطة ضرورية ظلت بيكر مُصرّة عليها في وجوب دعم استقلالية الطلاب⁴³.

اختتم مؤتمر جامعة شو بإنشاء منظمة جديدة هي "اللجنة التنسيقية الطلابية اللاعنفية المؤقتة" ، والتي أصبحت لاحقًا تعرف بأسم " اللجنة التنسيقية الطلابية اللاعنفية الدائمة" Permanent Student Nonviolent Coordination Committee، وقد تم اتخاذ هذا القرار نتيجة مباشرة لتوصية بيكر بأهمية تنسيق الطلاب لجهودهم وفقًا لضوابطهم الخاصة عوضا عن البقاء تحت سيطرة منظمات قديمة مثل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية أو الجمعية الوطنية لتقدم الملونين، اذ شكّلت اللجنة المُشكلة حديثًا لتضم ممثلين اثنين من كل حرم جامعي مشارك ، مما يبين مشاركة اوسع ويضيف تجربة ديمقراطية⁴⁴.

كانت أولى مساهماتها إنشاء "صوت الطالب" ، التي تعد نشرة إخبارية هادفة لربط شبكة الاتصالات بين الطلبة وتبادل الاخبار عبر الجامعات، اذ انتهجت المجموعة المقاومة اللاعنفية، على الرغم من تواصل المداولات حول ما إذا كان اللاعنف هو الوسيلة الوحيدة، وقد تم استخدام هذا المصطلح عمدًا، مؤكّدًا على الطبيعة المتقدمة للحركة الطلابية وقابليتها على تغيير اتجاهها بشكل مستقل⁴⁵.

كان موقف بيكر الثابت هو استقلال الطلاب قد اقحمها في صراع مع منظمات الحقوق المدنية القديمة، لاسيما مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، الذي دعم المؤتمر وكان يأمل في البداية أن تعمل لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية كقسم للشباب تحت جناحه ، عارضت بيكر هذا بشدة، محذرة الطلاب من أن جماعات الحقوق المدنية التي يقودها البالغون غالبًا ما تكون بيروقراطية⁴⁶ ، ودفعتهم عوضا عن ذلك على انتهاج ثقافتهم التنظيمية الخاصة المتأصلة في القيم الديمقراطية، والقيادة المحلية، فقد بينت بيكر أن الحركة تحتاج إلى منظمين أكثر وقادة أقل ، اثمرت نصيحتها بمساعدة لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية في الحفاظ على استقلاليتها، وبدأت بتكوين هويتها المبكرة كمنظمة تتبع القيادة التشاركية⁴⁷.

واجهت البنية الاولى للجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية حتى مع نصائح بيكر، من نقاط ضعف متعددة وبرزها كان مسائل التمويل، والخلاف بين الاستمرار في الحضور في الجامعة أو البقاء للنشاط السياسي فقط والاستدامة ، ومحاورات حول اختلاف الالتزامات



باللاعنف، اذ و مع استمرار نشاط الطلاب، واصلت منظمات البالغين تأدية نفوذها بشكل غير مباشر عن طريق تقديم الإرشاد، والموارد المادية⁴⁸.

عانت لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية في وقت لاحق انقسامات داخلية، وعدم مساواة بين الجنسين، فضلا عن مجادلات حول كيفية التنظيم، والتي تعود جزئياً إلى الخيارات التي اتخذت سابقا، بالمجمل يُمثل مؤتمر شو وتأسيس لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية تحولاً بالغ الأهمية في سياق حركة الحقوق المدنية، مضاف الى عمل الاستراتيجيات القانونية، والتي بنيت على الدعاوى في المحاكم الدستورية، بقيادة الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين و كينغ إلى العمل المباشر، وقيادة الشباب، والتنظيم الشعبي، وتمكين المجتمع⁴⁹.

اسهمت لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية من الناحية السياسية، في بناء الحركة المناهضة للتمييز بمرور الوقت، لاسيما في قلب الجنوب الأمريكي، ما أدى الى اضافة ضغط على الحكومة الفيدرالية والسلطات المحلية بطرق لم تشهد المنظمات القديمة نظيرها⁵⁰، وكان إصرار بيكر على استقلال الطلاب قد اثمر بطرح أفكار لممارسة الديمقراطية، فضلا عن التأثير على الحركات اللاحقة، اذ كان للجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية قد اثر بالعديد من الحركات الاجتماعية اللاحقة في الولايات المتحدة الامريكية، اذ أدى الشباب والجماعات المستقلة مع العمل المباشر أدواراً محورية بشأن الهيكل، وصنع القرار، والتوجه الفلسفي لحركة الحقوق المدنية الامريكية⁵¹.

الخاتمة

كان اثر إيلا بيكر على مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية يمثل تجربة مختلفة عن للروايات التقليدية لحركة الحقوق المدنية التي تتمحور عادتاً بشكل أساسي على الشخصيات الذكورية الشهيرة، عن طريق سياستها التنظيمية، وتركيزها على المشاركة المحلية، واعتقادها المتأصل بالقيادة الجماعية، اصبحت بيكر عن طريق عملها بتقديم نموذجاً بديلاً ساعد الأصوات الهامشية داخل الحركة، بين عملها اهم العراقيين في هيكل القيادة الهرمية، واماط اللثام على القوة التحويلية للناس البسطاء الذين يتكاتفون معاً من أجل التغيير الاجتماعي .

واجه تأثيرها داخل مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية اغلب الاحيان بالمعارضة وعدم الاكتراث لكن كانت المبادئ التي دافعت عنها " الديمقراطية التشاركية، والتنظيم المجتمعي، والقيادة الشبابية " قد اسهمت في تأسيس بعض من اوسع منظمات الحقوق المدنية اثرا واستدامةً، إن توضيح اعمال إيلا بيكر يُتيح رؤية أكثر سعة وشمولاً للقيادة في الحركات الاجتماعية، وبين الدور المهم الذي قدمته النساء، وخاصة النساء من اصل افريقي، في تشكيل مسار التاريخ الأمريكي .

الهوامش

¹ Encyclopedia of, American Social ,Movements, Immanuel Ness, Taylor & Francis, usa, 2015,p181.



² Michele Gillespieed, Ann Short, Chirhart ,ed ،Sally G. ،McMillen, North Carolina, Women Their, Lives and ,Times, Volume 2, University ,of Georgia Press, 2015,p265.

³ Encyclopedia of, American Social ,Movements,op,cit,p181.

⁴ Barbara Ransby , Ella J. Baker ,and the Black, Radical ,Tradition, University of, Michigan, 1996,p2-3.

⁵ Michele Gillespieed,op,cit,p265.

⁶ Gladys L., Knight, Icons of, African American, Protest, Trailblazing Activists, of the Civil ,Rights Movement · v1, Greenwood, Press, 2009,p7.

⁷ رابطة الشباب الزوج التعاونية ، منظمة اقتصادية تأسست في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين بهدف تعزيز الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والتمكين الجماعي بين الأمريكيين من أصل أفريقي، أسسها جورج شويلر George Schuyler ، الصحفي الاجتماعي الأمريكي من أصول أفريقية ، بهدف مكافحة الاستغلال الاقتصادي عن طريق دفع الأفراد السود على تجميع مواردهم، لتحقيق منفعة متبادلة. للمزيد ينظر:

Nembhard, Jessica, Gordon. ,Collective Courage,A History of, African American, Cooperative Economic, Thought and Practice, Penn ,State Press, 2014, p. 112

⁸ الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين ، تعد منظمة حقوق مدنية تأسست 12 فبراير 1909، كرد فعل لانتفاضة عنصرية في سيرينغفيلد، إلينوي عام 1908، وكانت مهمتها محاولة الحصول على المساواة في الحقوق السياسية، التعليمية، الاجتماعية، والاقتصادية لجميع الأشخاص، والقضاء على التمييز العنصري والعنصرية للمزيد ينظر:

Kellogg, Charles, Flint. ,NAACP, A History Of, The National ,Association For, The Advancement ,Of Colored ,People, Volume 1, 1909-1920 , Johns Hopkins ,Press, 1967, P 9, Founding And ,Early Years , NAACP, A Century, In The Fight, For Freedom, From The, Library Of, Congress, , Constitution, And Bylaws, Such As, The Document “Platform ,Of The National ,Negro Committee” (1909)

⁹ Encyclopedia of, American Social ,Movements,op,cit,p181-182.

¹⁰ Ibid ,p p181-182.

¹¹ Michele Gillespieed,op,cit,p265-266.

¹² Diana J. Mason, Policy & Politics, in Nursing ,and Health ,Care, Elsevier Saunders, 2013,p663.

¹³ Vanessa Nosie ،Betty Yu, Women ,Who Change ,the World, Stories ,from the, Fight for ,Social Justice, City Lights ,Publishers,2023,p4-7.

¹⁴ Ibid ,p 4-7.

¹⁵ Bruce A. ,Glasrud, Deborah, M. Liles , African Americans, in ,Central Texas ,HistoryFrom Slavery ,to Civil ,Rights, Texas A&M, University Press,2019,p241.

¹⁶ الحرب الباردة صراع سياسي، أيديولوجي، واقتصادي غير مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جهة، والاتحاد السوفيتي وحلفائه من جهة أخرى، وكانت قد بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1947 وتواصلت حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991. للمزيد ينظر:

jo.hn Lewis, Gaddis , The Cold War, A New, History,, Penguin, Press, 2005, P , 18.



¹⁷ Bruce A. Glasrud, op,cit,p p241.

¹⁸ قضية براون ، تعد من أهم القضايا في السجل القضائي الأمريكي، إذ وضعت اسست فاصلا قانونيًا للتمييز العنصري في المدارس العامة الأمريكية، رفع القضية أوليفر براون Oliver Brown، والد الطفلة ليندا براون Linda Brown ، ضد مجلس التعليم في مدينة توبيكا، كانساس ، بعد أن حرمت ابنته من الالتحاق بمدرسة بالقرب من منزلها لأنها كانت مخصصة للطلاب البيض فقط. للمزيد ينظر: سعود غسان البشر ، إدارة المناطق التعليمية ، في الولايات المتحدة من ، منظور عربي ، سعود غسان البشر للنشر، 2024، ص240-241 ،

Kluger , Richard. ,Simple Justice, The History ,of Brown v. ,Board of ,Education and Black ,America's Struggle, for Equality,. Vintage Books, 2004. P 3–25.

¹⁹ Brandy A. ,Kennedy, Adam M., Butz, Nazita, Lajevardi . , Race ,and Representative ,Bureaucracy in ,American Policing , Springer ,International Publishing ,2017,p13.

²⁰Ibid ,p 13.

²¹ David S. ,Kidder ,Noah D. ,Oppenheim, The Intellectual ,Devotional: American ,History Revive, Your Mind, Complete ,Your Education, and Converse, Confidently about ,Our Nation's ,Past, Harmony,/Rodale, 2007,p318.

²² Rebecca Kolins, Givan ,Sarah A. Soule, The Diffusion, of ,Social Movements Actors, Mechanisms, and Political, Effects, Cambridge University, Press, 2010,p119.

²³ مارتين لوثر كينغ ، زعيم أمريكي من اصل افريقي بارز قاد حركة الحقوق المدنية، وامتاز بدعوته إلى المساواة بين الاعراق بغض النظر عن اللون، وبالاعتماد على المطالب السلمية كمبدأ، وقد حاز على ، جائزة نوبل، للسلام عام 1964. للمزيد ينظر:

Feuerlicht, Roberta ,Strauss. ,Martin Luther ,King, Jr., A ,Concise Biography, American ,R.D.M., Corporation, 1966, p. 7.

²⁴ National Peace ,Action Coalition ,(NPAC) and Peoples ,Coalition ,for Peace & Justice (PCPJ), Hearings, Ninety,-second Congress, First ,Session, United States. ,Congress. House. Committee, on Internal Security , U.S. Government, Printing Office, 1971,p1671.

²⁵ Lisa Leitz, Strategies ,and Outcomes, Emerald ,Publishing Limited,2024,p132.

²⁶ Kenneth M., Hare . They ,Walked to, Freedom ,1955-1956 The, Story of the, Montgomery, Bus ,Boycott, Spotlight ,Press, 2005,126.

²⁷ Brother Saul , Memorandum to, the African ,Americans, Lulu.com· 2016,p48.

²⁸ Jane Holgate ,John Page , Changemakers , Radical Strategies, for Social Movement, Organising , Policy Press· 2025,p123.

²⁹ Jakada Imani, Monna ,Wong, Bex Ahuja ., Management In ,A Changing World ,How to ,Manage, for Equity, Sustainability, and Results, Wiley , 2023,p3.

³⁰ Diana J. Mason,op,cit,p p663-634.

³¹ Kathy Emery ,Linda Reid ,Gold ,Sylvia Braselmann, Lessons, from Freedom Summer, Ordinary People ,Building Extraordinary, Movements, Common, Courage Press· 2008,p125-126.

³² Jane Holgate,op,cit,p123-124.



³³ Ibid ,p p123-124.

³⁴ إيزيل بليير الابن Ezell Blair Jr، وفرانكلين ماكين Franklin McCain، وجوزيف ماكنيل Joseph McNeil، وديفيد ريتشموند David Richmond. للمزيد ينظر:

Wolff, Miles, Lunch at, the Five and, Ten, The, Greensboro Sit-,Ins., New York,: ...Stein, and Day, 1970,p p11

³⁵ Ibid ,p 11-31.

³⁶ Chafe, William H. ,Civilities and ,Civil Rights, Greensboro, North Carolina, and the ,Black Struggle, for Freedom,, Oxford University ,Press, 1980,p112.

³⁷ Ransby, Barbara. ,Ella Baker, and the, Black Freedom, Movement, A Radical Democratic ,Vision, University of ,North Carolina ,Press, 2003, pp. 222-224.

³⁸ Carson, Claiborne. ,In Struggle, The Student ,Nonviolent ,Coordinating Committee and ,the Black, Awakening in ,the 1960s,. Harvard, University Press, 1981, pp. 10-12.

³⁹ Hogan, Wesley C. ,Many Minds, One ,Heart, SNCC's Dream ,for a New America, University of ,North Carolina, Press, 2007, pp. 33–35.

⁴⁰ Ransby, Barbara. ,Ella Baker, and the, Black Freedom, Movement , pp. 230–232.

⁴¹ Carson, Clayborne. ,In Struggle , pp. 15–17.

⁴² يقصد به العمل المباشر دون اللجوء للعنف مقابل الاستراتيجيات القانونية ، والتنظيم طويل المدى، وفلسفة اللاعنف بحد ذاتها . للمزيد ينظر:

SNCC Digital ,Gateway, Founding, of SNCC, SNCC ,Digital Portal, United States, ,Duke University & Center ,for Documentary, Studies, n.d

Carson, Clayborne. ,In Struggle, SNCC and ,the Black, Awakening ,of the 1960s,. ,Harvard, University Press, 1981, pp. 18–20

⁴³ SNCC Digital, Gateway, op,cit,

⁴⁴ Carson, Clayborne, op,cit, , pp. 18–20.

⁴⁵ Hogan, Wesley C. ,Many Minds, One Heart, SNCC's, Dream, for a, New America, University ,of North, Carolina Press, 2007, pp. 42–44.

⁴⁶ Ibid, pp. 48–53.

⁴⁷ Ransby, Barbara. , op,cit , pp. 288–293

⁴⁸ Theoharis, Jeanne. ,A More, Beautiful ,and Terrible History ,The Uses, and ,Misuses of , Civil Rights ,History,. Beacon Press, 2018, pp. 104–107.

⁴⁹ Joseph, Peniel E. ,Waiting 'Til the, Midnight Hour, A Narrative, History of, Black Power, in America, Henry, Holt, 2006, pp. 75–78.

⁵⁰ Ibid .pp. 75–78.

⁵¹ Joseph, Peniel E. ,Waiting ,'Til the ,Midnight Hour, A Narrative, History of, Black Power, in America,. Henry Holt, 2006, pp. 75–78.

المصادر

الوثائق الانكليزية المنشورة :



- Founding And ,Early Years , NAACP, A Century, In The Fight, For Freedom, From The, Library Of, Congress, , Constitution, And Bylaws, Such As, The Document “Platform ,Of The National ,Negro Committee” (1909).
- National Peace ,Action Coalition ,(NPAC) and Peoples ,Coalition ,for Peace & Justice (PCPJ), Hearings, Ninety,-second Congress, First ,Session, United States ,Congress. House. Committee, on Internal Security · , U.S. Government, Printing Office, 1971.
- SNCC Digital ,Gateway, Founding, of SNCC, SNCC ,Digital Portal, United States, Duke University & Center ,for Documentary, Studies, n.d.

الموسوعات الانكليزية :

- Encyclopedia of, American Social ,Movements, Immanuel Ness, Taylor & Francis, usa, 2015.

الكتب العربية والمعربة :

- سعود غسان البشر ، إدارة المناطق التعليمية ، في الولايات المتحدة من ، منظور عربي ، سعود غسان البشر للنشر، 2024 .

الكتب الانكليزية :

- Barbara Ransby , Ella J. Baker ,and the Black, Radical ,Tradition, University of, Michigan, 1996.
- Brandy A. ,Kennedy, Adam M., Butz, Nazita, Lajevardi · , Race ,and Representative ,Bureaucracy in ,American Policing , Springer ,International Publishing ,2017.
- Brother Saul , Memorandum to, the African ,Americans, Lulu.com· 2016.
- Bruce A. ,Glasrud, Deborah, M. Liles , African Americans, in ,Central Texas ,HistoryFrom Slavery ,to Civil ,Rights, Texas A&M, University Press,2019
- Carson, Claiborne. ,In Struggle, The Student ,Nonviolent ,Coordinating Committee and ,the Black, Awakening in ,the 1960s,. Harvard, University Press, 1981.
- Carson, Clayborne. ,In Struggle, SNCC and ,the Black, Awakening ,of the 1960s,. Harvard, University Press, 1981.
- Chafe, William H. ,Civilities and ,Civil Rights, Greensboro, North Carolina, and the ,Black Struggle, for Freedom,,. Oxford University ,Press, 1980.
- David S. ,Kidder ,Noah D. ,Oppenheim, The Intellectual ,Devotional: American ,History Revive, Your Mind, Complete ,Your Education, and Converse, Confidently about ,Our Nation's ,Past, Harmony,/Rodale, 2007.
- Diana J. Mason, Policy & Politics, in Nursing ,and Health ,Care, Elsevier Saunders, 2013
- Feuerlicht, Roberta ,Strauss. ,Martin Luther ,King, Jr., A ,Concise Biography, American ,R.D.M., Corporation, 1966.
- Gladys L., Knight, Icons of, African American, Protest, Trailblazing Activists, of the Civil ,Rights Movement · v1, Greenwood, Press, 2009.
- Hogan, Wesley C. ,Many Minds, One ,Heart, SNCC's Dream ,for a New America, University of ,North Carolina, Press, 2007.
- Hogan, Wesley C. ,Many Minds, One Heart, SNCC's, Dream, for a, New America, University ,of North, Carolina Press, 2007.



- Jakada Imani, Monna ,Wong, Bex Ahuja ·, Management In ,A Changing World ,How to ,Manage, for Equity, Sustainability, and Results, Wiley , 2023.
- Jane Holgate ·John Page , Changemakers , Radical Strategies, for Social Movement, Organising , Policy Press· 2025.
- jo hn Lewis, Gaddis , The Cold War, A New, History,, Penguin, Press, 2005,
- Joseph, Peniel E. ,Waiting ,'Til the ,Midnight Hour, A Narrative, History of, Black Power, in America,, Henry Holt, 2006.
- Joseph, Peniel E. ,Waiting 'Til the, Midnight Hour, A Narrative, History of, Black Power, in America, Henry, Holt, 2006.
- Kathy Emery ·Linda Reid ,Gold ·Sylvia Braselmann, Lessons, from Freedom Summer, Ordinary People ,Building Extraordinary, Movements, Common, Courage Press· 2008.
- Kellogg, Charles, Flint. ,NAACP, A History Of, The National ,Association For, The Advancement ,Of Colored ,People, Volume 1, 1909-1920 , Johns Hopkins ,Press, 1967.
- Kenneth M., Hare · They ,Walked to, Freedom ,1955-1956 The, Story of the, Montgomery, Bus ,Boycott, Spotlight ,Press, 2005.
- Kluger , Richard. ,Simple Justice, The History ,of Brown v. ,Board of ,Education and Black ,America's Struggle, for Equality,. Vintage Books, 2004.
- Lisa Leitz, Strategies ,and Outcomes, Emerald ,Publishing Limited,2024.
- Michele Gillespieed, Ann Short, Chirhart ,ed ·Sally G. ,McMillen, North Carolina, Women Their, Lives and ,Times, Volume 2, University ,of Georgia Press, 2015.
- Nembhard, Jessica, Gordon. ,Collective Courage,A History of, African American, Cooperative Economic, Thought and Practice, Penn ,State Press, 2014.
- Ransby, Barbara. ,Ella Baker, and the, Black Freedom, Movement, A Radical Democratic ,Vision, University of ,North Carolina ,Press, 2003.
- Ransby, Barbara. ,Ella Baker, and the, Black Freedom, Movement.
- Rebecca Kolins, Givan ·Sarah A. Soule, The Diffusion, of ,Social Movements Actors, Mechanisms, and Political, Effects, Cambridge University, Press, 2010.
- Theoharis, Jeanne. ,A More, Beautiful ,and Terrible History ,The Uses, and ,Misuses of , Civil Rights ,History,. Beacon Press, 2018.
- Vanessa Nosie ·Betty Yu, Women ,Who Change ,the World, Stories ,from the, Fight for ,Social Justice, City Lights ,Publishers,2023.
- Wolff, Miles, Lunch at, the Five and, Ten, The, Greensboro Sit,-Ins,. New York,: Stein, and Day, 1970.